إعادة هيكلة الأحــزاب ضـرورة ملحة

النظرة إلى العمل السياسي والحزبي على انه قدرات لا يمتلكها إلا ثلة من الأفراد دون غيرهم خطأ فادح جعلت الأحزاب والتنظيمات السياسية تعيش أسلوباً وحيداً تُدار به أمورها وعن طريق قيادة يتصف اختيارها مسبقا وقبل انعقاد مؤتمراتها بفترة طويلة بحيث يمكن للمندوبين معرفة الرئيس ونوابه وأعضاء اللجان العليا دون عناء يذكر وما الاجتماعات الانتخابية (المؤتمرات) إلا تحصيل حاصل .

د.عبدالله علي الخلاقي

هذه صورة لواقع أحزابنا اليمنية وان ادعت (كلها) انها منتهجة الديمقراطية وزينت مؤتمراتها بشعارات ومقولات لكبار القادة الديمقراطيين في العالم وأحضرت القضاة كشهود على شفافية الانتخابات الداخلية وديمقراطية الحزب.

هذا لا يعني أنني أنكر توافر ولو الحد الأدنى من الديمقراطية الداخلية في الأحزاب وبالذات بعد الوحدة التي أعلنت وبكل وضوح في دستورها بأن التعددية السياسية والفكرية أساس بناء الدولة فأعطت الحرية في تأسيسها كما اتصفت مرحلة الوحدة بالجرأة للأعضاء الحزبيين بالطرح للأفكار والمناقشة للقيادات الحزبية وتحميلهم المسؤولية في تردي أوضاع أحزابهم ولكنها لم ترتقِ بعد إلى المستوى الذي تكون فيه الديمقراطية الداخلية قادرة على إحداث تغييرات في البنية التقليدية لأحزابنا، لذا فقد ترسخ لدى جمهور المواطنين بأن كل ما يجري في الاجتماعات والمؤتمرات الانتخابية ما هي إلا أمور شكلية وبهرجة إعلامية لا تقنع احداً حتى ان الأعضاء الحزبيين أصبحوا مقتنعين بما يطرح في الشارع.

ويستند هؤلاء في طرحهم إلى الآتي :

- ان المؤتمرات والاجتماعات الانتخابية لا تحدث أي تغيير في المناصب القيادية للأحزاب والتنظيمات حتى ان منتقدي الزعيم علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر هم أقدم منه في قيادة أحزابهم .

- فقدان المساءلة للقادة الحزبيين تجاه التصرفات المسيئة للحزب.

- فقدان العلاقة الرابطة بين القيادات الحزبية العليا والوسطى وانعدامها تماما مع الأعضاء (القواعد).

- تهميش الأعضاء واللامبالاة بما يطرح من قبلهم في هذه الاجتماعات والمؤتمرات من ملاحظات ونقد هادف إلى تطوير وتفعيل النشاط الحزبي، وقد يصل الأمر بالقيادة إلى الاستهزاء بالمتحدثين مما يؤدي إلى امتناع الآخرين عن طلب التحدث في المواضيع المهمة الخاصة بالحزب والقيادة .

لقد جرت في مجرى الحياة أحداث تستدعي الوقوف أمامها ولكن تأخر قراءتها أدى إلى عدم الاستفادة منها ولم تتفاد تأثيراتها المستقبلية .وما زاد الطين بلة هو القرارات الخاطئة المتخذة تجاه المشكلات الاجتماعية والمطالبات الحقوقية، وما أحدثته من تأثيرات وتغييرات في مجتمعنا ،بالإضافة إلى المتغيرات والمواقف الدولية تجاه مختلف القضايا ومن بينها الإرهاب والتطرف الفكري فرضت أجندة والتزامات محددة على حكوماتنا المتلاحقة عليها تحقيقها (انجازها)، كل هذا جعل الأحزاب والتنظيمات السياسية عاجزة عن تحديد مواقف إزاءها لارتباط قيادتها بالقضايا المطروحة ومصادر تمويلها وبالاطراف الإقليمية والدولية المستفيدة من إثارتها تارة وإخمادها تارة أخرى دون اجتثاثها.

فعجز هذه الأحزاب عن التأقلم مع بيئتها وبنفس القدر الذي أحدثته المتغيرات في هذه البيئة يقود عاجلا أم آجلا إلى انهيار كل ما بناه أي حزب في ماضيه وسيكون الاضمحلال والفناء هو الثمن الذي عليه أن يدفعه لعدم قدرة القيادات الحزبية على التطور والابتكار والإبداع في العمل الحزبي .

* أستاذ الإدارة المشارك - جامعة حضرموت

< الحوار المستمر: يعتبر الحوار أهم أداة ووسيلة ناجحة في التواصل الفكري والسياسي والديني بين الأمم والشعوب لأن من خلاله يستطيع المجتمع بمختلف أطيافه أن يصل الى صيغة مشتركة تمكنهم من التعايش فيما بينهم والاستفادة من خبرات الآخرين وثقافاتهم ولهذا ينبغي علينا أن نؤمن بوجود الآخر الذي قد نختلف معه في بعض الأفكار ونتحاور معه ما دام يؤمن بالحوار على أساس قيم وقواعد مشتركة تحقق للجميع النفع والفائدة،

سمير النمر

الحوار الفكري.. منطلقاته.. ضوابطــه.. أهــدافه

كما يجب ألاّ ننطلق في حواراتنا مع الآخر من خلال محددات فكرية أو دينية مسبقة كما يذهب الكثير من أرباب المذاهب التكفيرية التي لا تقبل بالآخر ولا بالحوار معه، لأن هذه التوجهات الفكرية والدينية المنغلقة والتي لا تؤمن بالآخر تمثل في حقيقة الأمر الحاضنة الخصبة للتطرف والارهــاب لأنها تريد أن تفرض نفسها على الآخرين بالقوة والعنف وتحول دون أي لقاء مع الآخر وهذا الفكر المتعصب لاشك أنه يُشكل خطراً كبيراً على أمن المجتمع واستقراره، ولاشك أن وجود هذه الجماعات المتعصبة في أي مجتمع تشكل خطراً على أمنه واستقراره ويصبح واجب المجتمع محاربة ومحاصرة منابع هذا الفكر نظراً لآثاره الكارثية على المجتمع والوطن، لأنه لا يؤمن بالحوار ولا يقبل بالآخر وبالتالي فإن محاربته ومحاصرته تصبح ضرورة دينية ووطنية على كل أفـراد المجتمع ولعل ما يقوم به تنظيم القاعدة أو ما يسمى بأنصار الشريعة من قتل وتدمير للحياة وللناس يعد أكبر مثال على خطر هذه الجماعات على المجتمع.

كما يجب علينا أن نؤكد ماهية الحوار وفوائده بمعنى أن القضايا التي يجب أن نتحاور فيها قضايا واقعية تتصل بالواقع وتناقش قضاياه المختلفة اجتماعياً أو سياسياً أو ثقافياً دون أن يكون الحوار نظرياً ومجرد، يتناول قضايا فكرية أو عقدية أو في قضايا خلافية أصبحت في ذمة التاريخ لا يعود علينا مناقشتها بأي حلول واقعية لقضايانا الحية والموضوعية التي نشعر بها في واقعنا الحي.

بل من الضروري أن يتفاعل الحوار مع مشكلات المجتمع الحية ويتحرك في الإطار الاجتماعي الذي يعيشه، وهذا يتطلب منا إشاعة ثقافة الحوار بين جميع مكونات المجتمع الثقافية والفكرية والمذهبية التي تؤمن بالرأي والرأي الآخر، لأن الحوار يثري الحياة ويصقل الأفكار ويبين مكامن القوة والضعف فيها ويوسع آفاق الأفراد في مواجهة مشكلات الحياة اليومية، كما أن رفض الحوار يعني الاستبداد الفكري والتعصب وفرض الرأي الأحادي على المجتمع وسيادة النزعة اليقينية التي لا تقبل النقاش والتي تعتبر آراءها تمثل الحق المطلق وما سواه الباطل، وهذا الاستبداد الفكري يقود هذه الجماعات الى العنف والارهاب كما يحصل في اليمن من قبل جماعة القاعدة وما تقوم به من إرهاب وقتل وتدمير.

ولاشـك أن أمثال هـؤلاء هم من أوقفوا عجلة الحياة في مجتمعاتهم وحشروا الحياة في زاوية ضيقة من خلال تفكيرهم المحدود والذي لا يقبل النقاش، بل إنهم جنوا على مجتمعاتهم وأديانهم بإظهار صورة بشعة عن المجتمع والدين الذي يزعمون انتماءهم له وهو منهم براء، ولهذا ما دمنا نؤمن بأهمية الحوار ودوره في محاربة ظواهر التطرف والارهاب فلابد من غرس هذه القيم والمبادئ في أجيالنا حتى لا يقعوا فريسة سهلة تحت أيدي هذه الجماعات المتطرفة والارهابية ولابد أن نتحلى خلال الحوار بالخلق السليم المتمثل في الأدب والهدوء واللطف ورحابة الصدر والتسامح والقبول بالاستماع لأفكار الغير إيماناً بقوله تعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن، إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين»، فالآية الكريمة تؤكد لنا أن مسألة الهداية والضلال ليس الحكم فيها للبشر الذين يسندون لأنفسهم صفات الله من العلم بالمهتدي والضال ولاشك أن هذا يعد تطاولاً على ذات الله سبحانه وتعالى، لأن هذه المسألة يجب أن تكون مقتصرة على ما يصدر منه من أفعال واضحة، أما مسألة الاعتقاد وصحته فالحكم فيها لله وحده لأنه أعلم بعباده، فلنا في الرسل عليهم الصلاة والسلام خير قدوة ومثال في دعوتهم للمتجبرين بالحكمة والموعظة الحسنة والقول اللين سواء مع قومهم أومع اصحاب الملل والديانات الاخرى.. ومن هذا المنطلق لابد أن يكون الايمان بالحوار وأهميته قاعدة أساسية يجب نشرها وتقريرها في نفوس الاجيال ومع أصحاب التوجهات الفكرية والثقافية والسياسية على أساس قاعدة مشتركة يؤمن بها الجميع باعتبار أن الجميع أصحاب مصلحة حقيقية واقعية مشتركة والحوار يعود عليهم جميعاً بالنفع والفائدة ويحقق للجميع حريته وأمنه واستقراره دون أن تصادر حرية الآخر وفكره وثقافته طالما وهي لا تتعارض مع المصالح المشتركة التي يؤمن بها الجميع.

على اعتبار أنهم يقرؤون وكهرباؤهم لا تنقطع، أعتقد أن رئيس حكومتنا ووزيري دفاعنا وأمننا قرأوا في منوعات الأخبار هذا الأسبوع أن محكمة بريطانية حكمت على مواطن بريطاني بالسجن أربعة أشهر لسرقته حذاء امرأة ماتت في حادث سير، وأنا أسألهم: في رأيكم هل يستحق الذي سرق ضوء المدن اليمنية وتسبب في قتل عدد من اليمنيين في المستشفيات أن تلقوا عليه القبض، أو حتى تكفونا شره بإتاوة من أي نوع!

خبطات الجدعان وإيقاف غازية مأرب

> لعلكم قرأتم أو سمعتم عن استقالة أحد وزراء أوباما هذا الأسبوع لأنه تسبب في حادث مروري، نحن لا نريد من وزير الكهرباء الاستقالة من منصبه ولا الانتحار على طريقة الساموراي، فالاستقالات ليست ضمن قاموس الثقافة الاجتماعية في بلاد العربان الميامين، نريده أن يعيد لنا الكهرباء بأي طريقة حتى عن طريق الغبار المتطاير من «صحن الجن»، أما إيقاف المحطة فليس حلاً، ولكنه جملة هزيلة من كتاب العجز.

> كمواطنين لاتعنينا المبررات والأسباب، لا تعنينا الجدعان ولا نهم ولا آل شبوان، نريد الكهرباء أن تعود ولا يهمنا كيف ستعود ومن أين تعود؟ وعلى رأي الفنان عادل إمام « مش أنتم الحكومة؟»، نحن في الأخير ندفع قيمة استهلاك التيار من دم قلوبنا وعلى حساب ضروريات أخرى، يعني ليست صدقة من الحكومة ولا مكرمة باذخة من بلاد الأراضي المنخفضة!

> في ٢١فبراير الماضي ذهبت للإدلاء بصوتي للرئيس هادي لأني أحلم بالطمأنينة وأريد الأمن واستمرار الخدمات، ولا أعرف اليوم طريقة معينة لاسترداد صوتي، فهل أنصب خيمة في بوابة اللجنة العليا للانتخابات حتى يعيدوه لي؟ لا أخفيكم سراً، أشعر بخيبة أمل كبيرة، ولا طريقة أملكها للاحتجاج غير الكتابة.

> إن من لا يتحيّن اللحظة للإنجاز ستتحيّنه اللحظة ذاتها للسقوط، والعاجز لا يبني دولة فضلاً عن أن يحميها الجيش، والأمن الذي لا يحمينا لا يعنينا، وعشرات الوحدات والألوية العسكرية والأمنية المختلفة الأسماء إذا لم تكن قادرة على ردع عشرة أشخاص أو مائة شخص في الجدعان ونهم فكيف ستكون قادرة على حماية التراب الوطني وحراسة كيان الدولة؟

> حياة المواطن اليمني تغرق في الجحيم، مرضى الغسيل الكلوي يموتون ، ثلاجات الجثث في المستشفيات تعفنت، مصالح الناس توقفت، طلبة الامتحانات الأساسية والثانوية في شد نفسي رهيب بسبب رومانسية الشموع المنعكسة على أسطر كتبهم، ولكم أن تتخيلوا كيف يمكن أداء امتحان في فصل دراسي في مدينة ساحلية في ظل توقف المروحة عن العمل، أقول المروحة، لأن المكيفات لم تدخل في قاموس التجهيزات المدرسية في اليمن حتى الآن.

> لابد من وجود دولة، وأول عنوان يدل على وجودها هو الأمن، وردع الإجرام بقوة القانون، دعونا من المناكفات والبذاءات السياسية، دعونا من طيش النخب وعصابات السياسة المتحكمة بالبلد التي لا يعنيها الوطن ولا مواطنيه إلا بقدر ما يمكن أن توظفه في مزادات السياسة القذرة لتسجيل الأهداف والنكاية بالخصوم.

> أحد الأصدقاء تساءل بحرقة أليس الذين يقطعون الكهرباء أكثر خطراً من تنظيم القاعدة الإرهابي؟ وأدعى أن تجيش لهم الجيوش ويجتثوا من الأرض؟ قلت له هم في درجة واحدة غير أن القاعدة تحتل أولوية أمنية في حسابات السفير الأمريكي، أما رماة الخبطات وحراسها في مأرب فلا يشكلون أي تهديد على منظومة الطاقة في نيويورك أو لوس أنجلوس!!

> صديق آخر تساءل: هل إرسال قوة أمنية مدرعة لفض اعتصام في شارع في عدن أكثر أولوية وإلحاحاً من إرسالها لتحرير محطة كهرباء مأرب الغازية من رماة الخبطات وإعادة التيار إلى المستشفيات والمنازل والمعامل، أقول له للأمانة: سمعت قبل كتابة هذه الأسطر أن قوة عسكرية توجهت أخيراً لتحرير خطوط الكهرباء من الخبطات، ونتمنى ألا تصاب بأي خبطة غادرة.

> شخصياً أقترح على سكان صنعاء إنشاء صندوق خاص بعهدة أي عاقل حارة (أزكّي عاقل حارتنا) ونورد إليه مائة ريال مخصومة من قيمة فواتير كل منزل شهرياً وندفعها لرماة الخبطات في الجدعان وآل شبوان ونهم، ليست إتاوةً حاشا لله، ولكن بدل ريف أو صحراء، أما إذا تكرمت الوزارة بتولي الأمر وأضافتها للفواتير تحت بند»بدل خبطات» فستفعل خيراً وتكفينا (محانبة) عقال الحارات على رئاسة الصندوق.

> دامت مواطيركم حنانة والعاقبة لدينا بماطور أبو كيلو، والسلام ختام.

عن (نيوز يمن)..